العلاقة بين الدافعية للإنجاز والشعور بالسعادة لدى طلاب الجامعة

إعداد

عائشة الشارف عبد الله

طالبة دكتوراه قسم علم النفس بالكلية

إشراف

أ.د/ نادية اميل بنا
أستاذ علم النفس
كلية البنات
جامعة عين شمس

د. شاهيناز إسماعيل أحمد
مدرس علم النفس
كلية البنات
جامعة عين شمس

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الدافعية للإنجاز والشعور بالسعادة لدى طلاب الجامعة بكلية الآداب جامعة بنغازي ليبيا.

وتم تطبيق أدوات الدراسة على عينة مكونة من (٥٠) طالباً وطالبة من طلاب السنة الرابعة بكلية الآداب، جامعة بنغازي بمتوسط عمر (٢٠-٢٢) سنة، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس الدافعية للإنجاز (إعداد عبد اللطيف محمد خليفة، ٢٠٠٦) تعديل الباحثة، مقياس الشعور بالسعادة (إعداد الباحثة)، استمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي (إعداد الباحثة).

وقد خلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الدافعية للإنجاز والشعور بالسعادة. واستناداً إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة تم اقتراح بعض التوصيات منها ضرورة إقامة الندوات والمحاضرات التي تتناول الموضوعات التي تساهم في زيادة الدافعية للإنجاز لدى الطالب الجامعي، والأساليب التي تساهم في التعامل الإيجابي مع مظاهر السلوك المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الدافعية للإنجاز – الشعور بالسعادة – طلاب المرحلة الجامعية.

مقدمة:

يمثل الدافع للإنجاز أحد الجوانب المهمة في نظام الدوافع الإنسانية، فهو مكون جوهري في عملية إدراك الفرد وتوجيه سلوكه، وتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه الفرد من أعمال، وقد أشار العلماء والباحثون المهتمون بدافعية الإنجاز مثل ماكليلاند MeCleuand وغيره إلى أن الدافع للإنجاز يتضمن أنواعاً وأنماطاً متباينة من السلوك حيث تعمل أو تؤثر دافعية الإنجاز في تحديد مستوى أداء الفرد وإنتاجه في مختلف المجالات والأنشطة التي يواجهها (علي مجمجي، ٢٠٠٦: ٢).

ونظراً لأهمية هذا الموضوع فقد اتجه الكثير من العلماء والباحثين لدراسته والتعرف على طبيعته وتأثيراتها المختلفة، كما اتجه البعض الآخر إلى إعداد المقاييس التي تقيس الدافع للإنجاز وأبعاده المختلفة (عبد اللطيف خليفة، ٢٠٠٦: ١٨).

واتسع الاهتمام ليشمل دراسة علاقته بمتغيرات اجتماعية ونفسية وتربوية والتعرف على العوامل التي تسهم في تفسير التباين في دافعية الإنجاز بين الأفراد (علي مجمجي، ٢٠٠٦: ٢).

وعلى الرغم من البدايات المبكرة لدراسة الدافعية للإنجاز فإن الفضل يرجع إلى عالم النفس هنري موراي في أنه أول من قدم مفهوم الدافع للإنجاز بشكل دقيق بوصفه مكوناً من مكونات الشخصية، كما يعزى إليه الفضل في بدء تحديد مفهوم هذا الدافع وفي إرساء القواعد التي يمكن أن تستخدم في قياسه.

وقد أوضح الباحثون في مجال الدافعية الإنسانية أنه يمكن للدافعية أن تستثار إما بعوامل داخلية ذاتية (حاجات، ميول، اهتمامات)، أو خارجية بيئية (كالأشخاص، الأفكار، الأشياء) ولهذا يتعين على المعلمين الذين يرغبون في رفع مستوى الدوافع الداخلية عند طلابهم نحو بذل الجهد الدراسي وأن يتعلموا كيفية تهيئة البيئة الدراسية للارتقاء بإدراكات الطلاب.

(Chery, L. Spaulding, 1992: 8)

ففي مجال التربية والتعليم تعتبر دافعية الإنجاز وخاصة لدى طلاب الجامعة من المفاهيم الرئيسية التي يتم التركيز عليها حيث أظهرت كثير من الدراسات دور الإنجاز في العملية التعليمية عموماً، والعوامل والمتغيرات التي تتأثر بدافعية الإنجاز أو تؤثر فيها، ومن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر (عارف ١٩٨٧، جبر ١٩٨٨، حسن ١٩٨٨، حسن ١٩٨٩، الطواب ١٩٩٠، عباينة ١٩٩٩) (علي المجمجي، ٢٠٠٦: ٢).

ويعد الاهتمام بدافعية الإنجاز لدى طلاب الجامعة من أهم الأهداف التربوية من أجل فتح الطريق في المساهمة الفعالة لهم لخدمة المجتمع والمثابرة من أجل التقدم العلمي في مختلف الميادين، وأن اختيار المرحلة الجامعية يرجع إلى الأهمية الخاصة التي تكتسبها هذه المرحلة بوصفها أهم العوامل بالنسبة للشاب الجامعي المثقف والمتعلم وبداية لمرحلة جديدة وهي مرحلة الرشد، وتعتبر مرحلة الدراسة الجامعية مرحلة حرجة تصبح فيها مطالب النمو أكثر إلحاحاً عن ذي قبل، فقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية الدافع للإنجاز كقضية حاسمة في مرحلة المراهقة المتأخرة وبداية مرحلة الرشد.

Adanson & Lyxen, 1994; Kimiet, et al, 1994; New Comb & Harlow,) (1986

فالإنسان يسعى جاهداً من أجل أن تكون حياته مليئة بالسعادة في مختلف مجالات الحياة فهي الهدف الأسمى لارتباطها بالحالات المزاجية الإيجابية والرضا عن الحياة، فإن شعور الفرد بالسعادة يقع في قمة مطالب الحياة والغاية المنشودة التي يسعى البشر إلى الوصول إليها، ولا يخفى على أحد ما يشهده القرن الواحد والعشرون من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والتي تحمل بين طياتها الكثير من الآلام والمتاعب النفسية والكثير من مصادر الضغط النفسي للإنسان (آمال جودة، ٢٠٠٦: ٢).

وتأتي السعادة في علم النفس على قمة المتغيرات الإيجابية، فالشخص الذي يتمتع بالسعادة من المفترض أن يجمع الكثير من السمات والخصائص الإيجابية التي تدل على توفر الصحة النفسية.

فقد أشار فريح عويد العنزي (٢٠٠١) في دراسة له على (٤١٠) طلاب جامعيين (١٩٢ ذكور، ٢١٨ إناث) استخدم فيها مقياس الرضا عن الحياة لدينر، ومقياس التوازن الوجداني لنورمان ومقياس الثقة بالنفس للباحث، ومقياس التفاؤل لأحمد عبد الخالق، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط دال إيجابي بين السعادة والدافعية للإنجاز، وقد كشف التحليل العاملي عن عامل قطبي يشمل المتغيرات الدالة على السعادة (فريح عويد العنزي، ٢٠٠١: ٣٥١-٣٧٧)

بالإضافة إلى ذلك فقد أشارت بعض نتائج الدراسات التي تناولت الشعور بالسعادة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالسعادة وكل من الصحة النفسية والإنجاز الأكاديمي (آمال جودة، ٢٠٠٧: ٦٩٧).

ولقد تعددت البحوث والدراسات التي تناولت الدافعية للإنجاز ولكنها لم تعطي الاهتمام الكافي بعلاقتها بالسعادة خاصة في المجتمع الليبي، لذلك تهتم الدراسة الحالية بدراسة العلاقة بين الدافعية للإنجاز والشعور بالسعادة لدى طلاب الجامعة.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث الحالي في دراسة علاقة الدافعية للإنجاز والشعور بالسعادة لدى طلاب الجامعة وذلك بسبب ندرة الدراسات العربية التي تناولت – في حدود اطلاع الباحثة – خاصة وأنه قد تناولت دراسات أجنبية هذه المتغيرات والتعرف على تأثيرها على بعضها البعض في برامج تهدف إلى تنمية بعض مهاراتها، وفي حدود اطلاع الباحثة لم تجد دراسة في المجتمع الليبي تناولت العلاقة بين هذين المتغيرين، بالإضافة إلى ندرة الدراسات العربية.

وتتمثل مشكلة البحث الحالي في التحقق من وجود علاقة ارتباطية بين كل من:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الدافعية للإنجاز والشعور بالسعادة لدى طلاب الجامعة؟
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة الدراسة على مقياس الدافعية للإنجاز تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وذلك في أبعاد المقياس والدرجة الكلية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة الدراسة على مقياس الشعور بالسعادة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وذلك في أبعاد المقياس والدرجة الكلية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث الحالي في كونه يبحث في إمكانية الكشف عن درجة العلاقة بين الدافعية للإنجاز والشعور بالسعادة لدى طلاب الجامعة.

ومن خلال التحليل الوصفي لأداء الطلاب على أدوات قياس تلك المتغيرات، وما تضمنه البحث من أدوات قامت الباحثة بتعديل أحدهما وهو مقياس الدافعية للإنجاز الذي أعده (عبد اللطيف محمد خليفة، ٢٠٠٦)، ومقياس الشعور بالسعادة (إعداد الباحثة) مع الحرص على توفر جميع الخصائص السيكومترية المطلوبة، كما تمكن أهمية البحث في الفئة المستهدفة من المجتمع والمتمثلة في طلاب الجامعة.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى دراسة العلاقة بين الدافعية للإنجاز والشعور بالسعادة لدى طلاب الجامعة ومناقشة النتائج وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

مصطلحات الدراسة:

أولاً: الدافعية للإنجاز:

يعرف ماريو وليام وروبرت الدافعية للإنجاز بأنها حالة حافز فكري ونفسي يؤدي إلى قرار صارم للقيام بشيء ما وهذا يؤدي إلى بذل جهد عضلي وفكري للوصول إلى الأهداف المرجوة (Mariou Williams, 2001: 155).

أما موراي (Muray) فقد عرف الدافعية للإنجاز بأنها الرغبة أو الميل إلى عمل الأشياء بسرعة وعلى نحو أفضل بقدر الإمكان (Neha. A. Cshophaa, 2009: 55).

التعريف الإجرائي لدافعية الإنجاز: يتحدد إجرائياً بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطلاب على مقياس الدافعية للإنجاز المستخدمة في الدراسة حيث إن الدرجة التي يحصل عليها الطالب تشير إلى دافعيته للإنجاز.

ثانياً: الشعور بالسعادة:

تعرف السعادة بأنها مزيج من المشاعر الانفعالية السارة التي تتضمن النظرة المتفائلة دائماً للحياة والتفاؤل والإنجاز إلى جانب الشعور بالرضا الذاتي وتحقيق الذات (جمال شفيق أحمد، ١٩٩٤: ١٢١).

التعرف الإجرائي للشعور بالسعادة: يتحدد إجرائياً بالدرجة التي يتحصل عليها الطلاب على مقياس السعادة المستخدم في الدراسة الحالية.

الإطار النظري ودراسات سابقة:

المحور الأول: الدافعية للإنجاز:

من الواضح أن الدوافع الإنسانية تحتل موقعاً رئيسياً في كل ما قدمه علم النفس حتى الآن من نظم واتساق سيكولوجي، ويرجع ذلك إلى مسلمة مؤداها (أن كل سلوك وراءه دافع)، وإذا كانت دراسة الدافعية من المحاور الأساسية في علم النفس، فإن دافعية الإنجاز تمثل أحد الجوانب المهمة في نظام الدوافع الإنسانية والتي برزت في السنوات الأخيرة معلماً من المعالم المميزة للدراسة والبحث في ديناميات الشخصية والسلوك.

حيث من المفترض أن يعيش الإنسان حياته مدفوعاً لتحقيق أهداف معينة تساوي معنى حياته هذه، ومن ثم يمكننا تحليل كل سلوكياته في ضوء دافعيته وعلى الرغم أن علماء النفس قد يختلفون في تحديد مفهوم الدافعية، إلا أن هناك اتفاقاً على أنها المحرك والموجه للسلوك الإنساني ولا ترجع أهميتها إلى تنشيط السلوك فحسب بل تؤثر على إدراك الفرد للمواقف التي يتعرض لها فضلاً عن فهمه للسلوك الذاتي وسلوك الأشخاص الآخرين (أحمد عبد الخالق ومايسة النيال، ١٩٩١: ٦٣٨).

ونظراً لهذه الأهمية حظيت دافعية الإنجاز باهتمام كبير من علماء النفس والذين أعطوا تعاريف مختلفة وذلك كل حسب اتجاهاته الفكرية، ومن هذه التعاريف ما يلي:

تعريف الدافعية للإنجاز: يعرف اتكنسون (Atkison, 1930) أن الدافعية للإنجاز هي توقع الفرد لمستوى أدائه في مهمة ما، وإدراكه الذاتي لقدراته، وأن النزعة أو الميل إلى النجاح هو أمر متعلم يختلف من فرد إلى آخر، كما أنه يختلف عند الفرد الواحد في المواقف المختلفة (Pert & Govem, 2004: 8).

في حين عرفها بيركي (Berck, 2000) بأنها رغبة أو ميل الفرد للتغلب على العقبات والمجاهدة لأداء المهام الصعبة بسرعة (Berck, 2000: 324).

النظريات المفسرة لدافعية الإنجاز:

تتعدد النظريات المتناولة لدافعية الإنجاز، ومن أهم هذه النظريات ما يلي:

١) الدافعية للإنجاز في ضوء منحى التوقع – القيمة:

وتعتمد على مبدأ أن النجاح يتبعه شعور بالفخر، والفشل يتبعه شعور بالخيبة، من خلال هذا المبدأ تمكن اتكنسون وقيدر (Atkinson & Feather) من صياغة هذه النظرية والتي تشير بشكل عام إلى الدافع على أنه استعداد الفرد للمجاهدة في سبيل إشباع هدف ما، وقد برزت أهمية هذا المنحنى لدى العديد من الباحثين في مجالات عديدة حيث أشار كانز إلى أهمية هذا المنحى في تفسير انخفاض سلوك الإنجاز لدى بعض الأفراد لانخفاض توقعاتهم لقيمة الإنجاز، وبوجه عام كلما كانت التوقعات المرتبطة بقيمة الإنجاز ضئيلة ومحددة تناقص السلوك الموجه نحو الإنجاز والعكس صحيح (عبد اللطيف خليفة، ٢٠٠٠: ١٠٧-١٠٨).

٢) الدافعية للإنجاز في ضوء نظرية التنافر المعرفي:

تمثل نظرية التنافر المعرفي التي قدمها ليون فستنجر (L. Festinger) امتداداً لمنحى التوقع القيمة، وتشير هذه النظرية إلى أن لكل منا عناصر معرفية تتضمن معرفتها بذاتها (ما نحب وما نكره، وأهدافنا، وضروب سلوكنا) وتفترض هذه النظرية أن هناك ضغوطاً على الفرد لتحقيق الاتساق بين معارفه أو نسق معتقداته وسلوكه وأشار فيستنجر أن هناك مصدرين أساسيين لعدم الاتساق بين المعتقدات والسلوك هما:

- آثار ما بعد اتخاذ القرار.
- آثار السلوك المضاد للمعتقدات والاتجاهات.

وبوجه عام فقد كشف البحث في مجال التنافر المعرفي عن أهمية عملية الاتساق في فهم الظروف التي تقف وراء دافعية الإنجاز وهذا ما توصل إليه ادمس Adams (١٩٦٥) في دراسته للممارسات المتكافئة أو المتعادلة في المنظمات والمؤسسات حيث قارن الشخص بين المدخلات (الجهد، الوقت...إلخ) والمخرجات (العائد المادي، العائد المعنوي) وقد أوضح أدمس أن عدم التكافؤ بين هذه المدخلات والمخرجات يؤدي إلى حالات من الدافعية السلبية والتوتر.

وطبقاً لتصور أدمس فإن المدخلات (والتي تتمثل في سلوكيات الإنجاز) سوف تتزايد في حالة ما إذا كانت النتائج أو المخرجات مرضية بالنسبة للفرد، بينما تتناقض سلوكيات الإنجاز إذ كان العائد أو المخرجات منخفضة وغير مرضية (مصطفى باهي وأمينة شلبي، ١٩٩٩: ٣٢).

٣) نظرية العزو السببي (الاتجاه التفسيري):

ترجع الخلفية الأساسية لنظرية العزو السببي إلى عالم النفس الاجتماعي الألماني هيدر، إذ يرى أن الإنسان ليس مستجيباً للأهداف وإنما مفكر في سبب حدوثها، وأن الأفراد يقومون بالعزو لأسباب النجاح أو الفشل عندهم في محاولة ربط السلوك بالظروف التي أدت إليه، إذ أن إدراك الفرد للسبب يساعد على السيطرة على ذلك الجزء من البيئة، وأشار إلى أن الأفراد يرجعون الأسباب إما إلى عوامل خارجية الأسباب أو إلى عوامل خارجية (بيئية) مثل صعوبة العمل أو عوامل داخلية مثل الجهد والقدرة (نبيل زايد، ٢٠٠٣: ٧٤).

أنواع الدافعية للإنجاز:

هناك العديد من التصنيفات التي قدمها الباحثون عند تقسيمهم لأنواع الدوافع المختلفة وهذه التقسيمات ما يلي:

١) دافعية الإنجاز الذاتية: ويقصد بها أن يتنافس الفرد مع ذاته في مواجهة قدراته ومعاييره الذاتية الخاصة، ويعتمد الفرد في ذلك على خبراته السابقة من أجل الوصول إلى أهدافه التي يرغب في تحقيقها (نعيمة الشماع، ١٩٩٧: ١٦٣).

٢) دافعية الإنجاز الاجتماعية: تمثل نشاطاً وتنافساً في مواجهة المعايير التي يضعها الآخرون مدفوعاً بعوامل خارجية مثل الرغبة في المعرفة والميل للاستحسان الاجتماعي (مجدي عبد الله، ٢٠٠٣: ٣٦).

مكونات الدافعية للإنجاز:

يعدد أوزيل Ozil مكونات الدافعية للإنجاز فيما يلي:

١) الحافز المعرفي: وهو يعبر عن حالة من الانشغال بالعمل معنى ذلك أن الفرد يحاول أن يشبع حاجاته لأن يعرف ويفهم، حيث إن المعرفة الجديدة تعين الأفراد على أداء مهامهم بكفاءة فإن ذلك يعد مكافأة له.

٢) توجه الذات: وتمثل رغبة الفرد في المزيد من السمعة والصيت والمكانة التي يحوزها عن طريق أدائه المتميز والملتزم في الوقت نفسه بالقواعد الأكاديمية المعترف بها مما يؤدي إلى شعوره بالكفاءة واحترام الذات (كامل عويضة، ١٩٩٦: ٩٤)

٣) دافع الانتماء: ويتمثل في سعي الفرد للحصول على تقبل الآخرين بمعنى أن الفرد يستخدم نجاحه الأكاديمي بوصفه أداء للحصول على الاعتراف والتقدير من جانب أولئك الذين يعتمد عليهم (نفس السابق، ١٩٩٤: ٩٤).

خصائص ذوي الدافعية للإنجاز:

قدم ماكليلاند أساساً نظرياً يمكن من خلاله تفسير نمو الدافعية للإنجاز لدى الأفراد حيث إنها تكون مرتفعة لدى بعض الأشخاص التي تميزه عن الآخر. ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:

١) الخصائص المميزة للأفراد ذوي افعية الإنجاز المرتفعة:

إن الأفراد ذوي دافعية الإنجاز المرتفعة يميلون إلى بذل محاولات جادة للحصول على قدر كبير من النجاح وهم أكثر ميلاً للتوصل إلى حلول في المواقف التي تحتاج حلاً لمشكلة ما (سهير الحارثي، ٢٠٠٣: ٤٦).

بالإضافة إلى إنجازهم لأشياء صعبة وبذل الجهود الشاقة المستمرة في إنجاز ما يقوم به والعمل نحو تحقيق أهدافه، ويفضل الأفراد ذوي الدافعية المرتفعة للإنجاز معرفة نتائج أعمالهم فوراً بحيث يساعدهم هذا في تعديل سلوكهم (كامل المغربي، ١٩٩٤: ١٢٦).

بالإضافة إلى ذلك فإنهم يهتمون بالتفوق لذاته لا للثواب الناتج عنه كما أنهم يؤدون ما يسند إليهم من الأدوار التي تتيح فرصة التفوق ولا يتركون مصيرهم عرضة للقدر أو الصدفة أو الحظ (رجاء أبو علام، ١٩٨٨: ٥٥).

٢) الخصائص المميزة للأفراد ذوي دافعية الإنجاز المنخفضة:

إن أهم ما يميز الأفراد أصحاب الإنجاز المنخفض ما يلي:

- ميلهم إلى اختيار أهداف إما صعبة جداً أو سهلة جداً لأن نجاحهم أو فشلهم فيها يكون خارجاً عن سيطرتهم.
- لا يتحملون مسئولية الأعمال التي يقومون بها حيث يفضلون اختيار أهداف معينة وعلى الآخرين تحقيقها.
- يشعرون بالفخر والاعتزاز عند تحقيق الأهداف السهلة.

(محمد القحطاني، ٢٠١٣: ١٦٣)

ولا يتوقعون النجاح في أي عمل يقومون به بل يتجنبون الإقدام على الإنجاز خشية الفشل، فالنجاح من وجهة نظرهم حظ أو مصادفة وهم ليسوا من المحظوظين (حسن بن حسين، ٢٠٠٨: ٤٧).

الدافعية للإنجاز ومرحلة المراهقة المتأخرة (الرشد):

أشارت الأبحاث النفسية أن وجود دافعية الإنجاز هو شيء شديد الأهمية بالنسبة للمراهق لأنه يساعد على تحقيق الصحة النفسية والانفعالية والتي تؤثر بدورها على مشاعر القيمة الذاتية (Self-worth) (Harter, 1985: 55).

ويرى إريكسون (Erikson, 1979) أن المهمة النمائية في مرحلة المراهقة المتأخرة هي خلق وتكوين مفهوم مستقبلي عن الذات وهي مرحلة اكتشاف للنماء المهني وأن إيمان المراهق بوجود الحياة الدراسية في حياته شيء ممتع وهام وأن تلك الدراسة وسيلة لتحقيق الأهداف المستقبلية (Eccles, 1983: 283).

وقد وجد شميديت (Schmidt) أن مستوى الدافعية التي يتميز بها الطالب في مرحلة الدراسة الجامعية لها تأثير قوي على نمو وتطور قدراته الأكاديمية ولذلك فمن الأفضل

للمؤسسات التعليمية وللطلاب على حد سواء أن يتم تحديد توجيهات الطلاب المهنية مما يساعد على زيادة مهارتهم وزيادة ثقتهم في أنفسهم ومنحهم فرص أكبر للنجاح الشخصي.

(Schmidit & Hunt, 1994: 35)

المحور الثاني: السعادة النفسية:

يعتبر مفهوم السعادة النفسية Psychological Well Being المفهوم المحوري والرئيسي في علم النفس الإيجابي لما له من مكانة بارزة في تاريخ الفكر الإنساني، وقد سعى الجميع في الثقافات المختلفة إلى السعادة بوصفها هدف أسمى للحياة لارتباطها بالحالات المزاجية الإيجابية والرضا عن الحياة وجودة الحياة وتحقيق الذات والتفاؤل (السيد أبو هاشم وسماح ممدوح، ٢٠١٢: ٣).

ومع زيادة التقدم الحضاري والتكنولوجي وما رافقه من سيادة للقيمة المادية ومظاهر مختلفة للعنف والإرهاب وانتهاك لأبسط حقوق الإنسان، فطن العلماء في أواخر القرن العشرين إلى أهمية فهم الإنسان لذاته وفهمه للآخرين والسيطرة على مشاعره وانفعالاته (آمال جودة، ٢٠٠٧: ١).

وتعتبر السعادة من المفاهيم المحيرة لأي باحث كمفهوم أولاً، وكمفهوم يمكن قياسه وتقديره ثانياً لذلك ظل الحديث عنها فلسفي إلى أن ظهرت العديد من التعريفات في علم النفس والنظريات التي تناولته بطريقة علمية ومنطقية.

تعريف السعادة:

تعرف السعادة على أنها حالة من التوازن الداخلي يسودها عدد من المشاعر الإيجابية كالرضا والابتهاج والسرور التي ترتبط بالجوانب الأساسية للحياة مثل الأسرة والعمل والعلاقات الاجتماعية (فريح العنزي، ٢٠٠١: ٣٥٤).

ويعرف سيد البهاص الشعور بالسعادة بأنها انفعال وجداني ثابت نسبياً في إحساس الفرد بالبهجة والسرور غياب المشاعر السلبية من خوف وقلق واكتئاب والتمتع بصحة البدن والعقل بالإضافة إلى الشعور بالرضا الشامل في مجالات الحياة المختلفة (إبراهيم باسل أبو عمشة، ٢٠١٣: ٦٦).

أما شاور (Shaw, 2007) فقد عرفها بأنها المشاعر الإيجابية التي تتسم بالبهجة وحالة من التوازن الداخلي التي يسودها الرضا الذي يرتبط بجوانب الحياة الأساسية مثل الأسرة والعمل والعلاقات الاجتماعية (فادي مسعود فريد، ٢٠١٣: ٧٣٠).

النظريات المفسرة للسعادة:

ومن أهم هذه النظريات ما يلي:

١) نظرية من القمة إلى القاع:

يرى أصحاب هذه النظرية أن السعادة تمثل مجموعة سعادات صغيرة وطبقاً لهذا التصور حينما يصدر الفرد حكماً على حياته بأنها سعيدة فإنه يعبر عن وجهة نظر مشرقة ومتفائلة لتراكم الخبرات الإيجابية في حياته (مجدي الدسوقي، ٢٠١٣: ٣٩).

وقد أوضح حسين أمين (١٩٩٨) أن المنبع الأساسي لرضاء الفرد أو سخطه على حياته هما مزاجه وشخصيته واللذان يشكلان الحصيلة النهائية لانطباعاته ورغباته وأفكاره، بينما لا نجد للأحداث الخارجية عنه إلا تأثير غير مباشر لا يصل إليه إلا عبر هذا المزاج وهذه الشخصية فيتلون بلونها وهذا هو السبب في أن الأحداث الخارجية الواحدة والفروق نفسها يختلف تأثيرها باختلاف كل فرد عن غيره (رشاد عبد العزيز، ٢٠١١: ٢٩).

٢) نظرية من القاع إلى القمة:

تشير نظرية من القاع إلى القمة إلى الملامح العامة الشخصية التي تؤثر على طريقة تفاعل الفرد مع الأحداث فسمات الشخصية التي تتمتع بالثقة بالنفس والتفاؤل وتقدير الذات المرتفع تجعل الشخص يعيش خبرات الحياة بطريقة إيجابية ومن ثم يمكن القول بأن الفرد يستمتع بالأشياء لأنه سعيد وليس العكس فالأشخاص السعداء هم الذين يتمتعون بخبرات وجدانية إيجابية مرتبطة بكم كبير من أحداث الحياة اليومية المتكررة (Martib, 2012: 26).

ومن ثم فإن أصحاب هذا المنظور (المنظور البيئي) يؤكدون على أهمية أحداث الحياة والأنشطة المبهجة التي يخبرها الفرد في نشوء السعادة (مايكل أرجايل، ١٩٩٣: ١٧٠).

٣) نظرية التوافق:

تتخذ هذه النظرية منطلقها من منظور التفاعل وتنظر لكل من العوامل الشخصية والعوامل البيئية على قدر متساوي من الأهمية في علاقتها بالسعادة فعلى الرغم من أن الشخص تقوم بدور مهم في مستوى السعادة فإنها ليست العامل المؤثر الوحيد فقد دلت بحوث كثيرة على أن السعادة نتاج تفاعل مركب بين الشخص وبيئته مما يجعلها عوامل أساسية في السعادة (عبير نصر الدين، ٢٠٠٩: ٤١-٤٢).

أسباب السعادة:

تعددت أسباب السعادة وتنوعت مصادرها ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- أن السعادة حالة نفسية تحدث عندما تسمو الروح وعندما يتمتع العقل بالهدوء والسكينة في هذه الحالة تكون السعادة ممكنة الحدوث.
- الخلو من الأمراض النفسية والخلو من المعاناة والصعوبات.
- أن يكون الفرد مقبولاً اجتماعياً وقادراً على التفاعل الاجتماعي وغير منعزل.
- التحرر من القلق والمشقة وأن يكون الفرد قادراً على أن يعيش حياة ممتعة.
- أن يتمتع الفرد بالصحة النفسية والجسمية والعقلية ويتمتع كذلك بالقبول الاجتماعي.

(Lu, L & Gilmour, E, 2004: 269)

أنواع السعادة:

ذكر عبد الوهاب (٢٠٠٦) أن السعادة تنقسم إلى ثلاثة أنواع هي:

١) السعادة الذاتية: وتدور حول كيف يكون الفرد سعيداً وكيف يكون راضياً عن حياته وتعكس السعادة الذاتية تصورات الأفراد وتقييمهم لحياتهم من الناحية الانفعالية السلوكية.

٢) السعادة النفسية: وهي تتميز عن السعادة الذاتية حيث تتعلق بالجوانب الإيجابية أو الصحة النفسية الجيدة مثل القدرة على المتابعة للأهداف ذات المغزى ونمو روابط جيدة ذات معنى مع الآخرين.

٣) السعادة الموضوعية: وهي تتضمن السعادة والمادة والصحة والنمو والنشاط والسعادة الانفعالية (موضى القاسم، ٢٠١١: ٦١).

العوامل التي تؤثر في السعادة:

تتعدد العوامل التي تؤثر على الشعور بالسعادة ومن بين هذه العوامل ما يلي:

١) الصحة الجسمية والعقلية:

تقترن السعادة بالصحة الجسمية والعقلية، فالصحة من المكونات العامة للشعور بالهناء الشخصي وهي أحد العناصر التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسعادة. وقد أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى وجود ارتباط موجب ودالة إحصائياً بين الصحة والسعادة وأن مشاعر السعادة تتأثر بالصحة الجسمية وخاصة مع التقدم في العمر (مجدي الدسوقي، ٢٠١٣: ٢٠).

٢) العلاقات الاجتماعية مع الآخرين:

تعد العلاقات الاجتماعية وصحبة الأصدقاء مصدراً منبئاً لشعور الفرد بالسعادة، حيث يؤكد موجهدام (Moghaddeem, 2008) أن علاقات الأصدقاء الحميمة تزيد من الحالة المزاجية والشعور بالسعادة وتولد البهجة وتزيد من تقدير الذات وتوفر المساعدة على حل المشكلات وتزيد من مستوى الدعم الذي يتلقاه الأفراد من أسرهم (مايكل أرجايل، ١٩٩٣: ٤٥).

٣) المستوى الاقتصادي والاجتماعي:

إن العيش في دول تتمتع بالرخاء الاقتصادي والحريات السياسية يعد عاملاً مساعداً على الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة وزيادة المشاعر الإيجابية (مجدي الدسوقي، ٢٠١٣: ٢٧).

٤) الرضا عن الحياة:

أشار العديد من الباحثين على أن الرضا عن الحياة مفتاح لتحصين الفرد من الوقوع في العديد من الاضطرابات النفسية والانحرافات الاجتماعية. ويشير مجدي الدسوقي (١٩٩٩) إلى أن الرضا عن الحياة تقييم الفرد لنوعية الحياة التي يعيشها طبقاً لنسقه القيمي ويعتمد هذا التقييم على مقارنة الفرد لظروفه الحياتية بالمستوى الأمثل الذي يعتقد أنه مناسب لحياته (عبير نصر الدين، ٢٠٠٩: ١٨).

٤) الاستقلال الذاتي:

هو قدرة الفرد على اتخاذ القرار ومقاومة الضغوط الاجتماعية وضبط وتنظيم السلوك الشخصي أثناء التفاعل مع الآخرين ونتيجة لذلك ينمو لدى الفرد الشعور بالاستقلال الذاتي وتكون لديه القدرة على التكيف مع بيئته دون فقدان الإحساس بالاستقلال الذاتي (ليلى البيصار، ٢٠٠٣، ٢٢٢).

خصائص الشخصية السعيدة:

تتميز الشخصية السعيدة عن غيرها من الشخصيات الحزينة والمكتئبة بعدد من الخصائص والسمات التي تجعلها بارزة ومنفردة ومن هذه السمات ما يلي:

١) **الثقة بالنفس**: لقد أشارت العديد من الدراسات أن الإيمان الراسخ وقدراتنا الذاتية والثقة العالية تزيد من الرضا عن الحياة بنسبة ٣٠% ويجعلنا أكثر سعادة.
٢) **التفكير بطريقة واقعية**: إن مفهوم الحياة ذات معنى وهي بذلك تستحق أن نعيشها.
٣) **ممارسة الرياضة**: إن الأشخاص الذين يمارسون الرياضة سواء كان ذلك عملاً يشعرون بأنهم أصحاء ويشعرون بأنهم أفضل حالاً ويستمتعون بحياة أفضل.
٤) **قوة المعتقدات الدينية**: أشارت دراسات إلى تأثير الدين على القناعة في الحياة أنه بصرف النظر عن الديانة التي يعتنقها الناس فإن الذين يمتلكون معتقدات روحية قانعون بحياتهم أكثر من الأشخاص الذين تنقصهم المعتقدات الروحية غير قانعين.
٥) **الابتسامة وحب المرح**: إن الشخص السعيد هو من يخصص بعضاً من الوقت يومياً للمتعة والبساطة والضحك والمرح وهو أحد العوامل الأساسية التي تؤدي إلى العيش بقناعة وسعادة (سناء سليمان، ٢٠١٠: ١٢٣-١٢٦).

وبناء على ما سبق فإن توجد علاقة ارتباطية بين الدافعية للإنجاز والسعادة وهذا ما أشار إليه كل من سنايدر وآخرون (Snyder, et al, 2003) هدفت إلى دراسة العلاقة بين الدافعية للإنجاز والسعادة، حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها (٨٠٨) طلاب من طلاب الجامعة الأمريكية واستخدمت الدراسة مقياس الأمل، وكشفت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين كل من الدافعية للإنجاز والسعادة.

كذلك أشارت دراسة حسن عبد الفتاح الفنجري (٢٠٠٧) والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الإرادة والسبل، الأمل والإنجاز والسعادة الذاتية، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة، حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها (٤٢٣) طالباً وطالبة من بين طلاب وطالبات مناطق القاهرة والدلتا وبعض مناطق الصعيد (أسيوط، الوادي الجديد) واستخدمت الدراسة مقياس سمة الأمل الذاي وضعه سنايدر وزملاؤه (١٩٩١) وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من الإرادة والأمل والإنجاز الأكاديمي والسعادة الذاتية.

كما أشارت دراسة جيردزام وجونيسون (Gerdthom & Johannesson, 2001) والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين السعادة والصحة والدافع للإنجاز والعوامل الاقتصادية والاجتماعية، حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها (٥٠٠) شخص تتراوح أعمارهم من (١٨-

٦٥) سنة فما فوق من المجتمع السويدي وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد كشفت نتائج الدراسة ما يلي: السعاة تزيد مع الدخل والصحة والدافع للإنجاز وتقل مع البطالة والمدنية والوحدة.

فرض الدراسة:

١) توجد علاقة بين الدافعية للإنجاز والشعور بالسعادة لدى طلاب الجامعة.
٢) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة الدراسة على مقياس الدافعية للإنجاز تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وذلك في أبعاد المقياس والدرجة الكلية.
٣) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة الدراسة على مقياس الشعور بالسعادة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وذلك في أبعاد المقياس والدرجة الكلية.

منهج الدراسة:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين الدافعية للإنجاز والشعور بالسعادة لدى طلاب الجامعة.

عينة الدراسة:

بلغت عينة الدراسة (٥٠) طالباً وطالبة من طلاب السنة الرابعة بكلية الآداب، جامعة بنغازي ليبيا، بمتوسط عمري (٢٠-٢٢).

أدوات البحث:

أولاً: مقياس الدافعية للإنجاز (إعداد عبد اللطيف محمد خليفة، ٢٠٠٦) تعديل الباحثة:

يتكون المقياس من (٥٠) فقرة منها وخصصت منها عشر فقرات لكل مكون فرعي وقد وزعت الفقرات على خمسة أبعاد وهي الشعور بالمسئولية ومستوى الطموح، المثابرة، الشعور بأهمية الزمن، التخطيط للمستقبل. ويوجد أمام كل بند تدرج خماسي (تنطبق علي تماماً، تنطبق عليّ إلى حد كبير، تنطبق عليّ بدرجة متوسطة، تنطبق عليّ إلى حد ما، لا تنطبق علي مطلقاً) ويتم تصحيح المقياس من خلال المفتاح التالي: (تنطبق علي تماما: ٥ درجات، تنطبق عليّ إلى حد كبير: ٤ درجات، تنطبق عليّ بدرجة متوسطة: ٣ درجات، تنطبق عليّ إلى حد ما: درجتان، لا تنطبق عليّ مطلقاً: درجة واحدة) مع عكس هذه القيمة للفقرات السالبة، وبالتالي فإن الدرجة الكلية للطالب تساوي مجموع درجاته على جميع فقرات المقياس، وبالتالي يمكن اعتبار أن الدرجة المنخفضة التي يحصل عليها الطالب دليل على تدني مستوى الدافعية للإنجاز لديه، بينما تدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع مستوى الدافعية للإنجاز، والجدول التالي يوضح الفقرات الموجبة والسالبة.

جدول (١)

الفقرات الموجبة والسالبة

أرقام الفقرات الموجبة	١-٢-٤-٥-٧-٨-١٠-١١-١٤-١٥-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣١-٣٥-٣٦-٣٨-٣٩-٤١-٤٤-٤٥
أرقام الفقرات السالبة	٣-٦-٩-١٢-١٣-١٦-٢٤-٣٣-٣٧-٤٠-٤٢-٤٣

الخصائص السيكومترية للمقياس:

الثبات: قام معد المقياس بحساب ثبات المقياس في بيئته الأصلية بطريقة الاختبار، إعادة الاختبار لدى عينتين من الطلاب عينة مصرية قوامها (٣٥) طالبا وطالبة، وعينة سودانية قوامها (٢٢) طالباً وطالبة وتم حساب معامل الارتباط بيرسون بين مرتي التطبيق سواء بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس أو الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقاييس الفرعية. وقد بلغ معامل الثبات لدى العينة المصرية (٠.٨١) ولدى العينة السودانية (٠.٧٦)، وقد بلغ معامل الثبات للمقاييس الفرعية لدى العينة المصرية (٠.٧٧)، أما العينة السودانية فقد بلغت قيمة الثبات (٠.٧٠).

حساب الصدق: تم حساب صدق المقياس بطريقتين هما:

الصدق العاملي: أجرى تحليلاً عاملياً للمكونات الخمسة التي اشتمل عليها المقياس وأسفر التحليل العاملي على انتظام هذه المكونات في عامل واحد لدى العينتين المصرية (ن=٤٠٤) والسودانية (ن=٢٥٠) واستوعب هذا العامل ٣٢% من التباين لدى العينة المصرية، و٤١.١% لدى العينة السودانية.

صدق التمييز: أسفرت نتائج المقياس التي قام بها الباحث عن قدرة المقياس على التمييز بين الطلاب المصريين والطلاب السودانيين في الدافعية للإنجاز كما ميز بين ذوي التحصيل المرتفع وذوي التحصيل المنخفض.

أما في الدراسة الحالية فقد قامت الباحثة بحساب الكفاءة السيكومترية للمقياس بعدة طرق منها ما يلي:

الصدق الظاهري: حيث تم تقديم المقياس في صورته الأولية والمكونة من (٤٥) فقرة على الأساتذة المحكمين وقد طلب منهم قراءة عبارات المقياس وإبداء وجهة نظرهم من حيث وضوح أو غموض الفقرات ومدى اتصال العبارة بموضوع المقياس واستبعاد الفقرات غير المناسبة وقد عرض المقياس على (٩) من المحكمين وتبعاً لآراء السادة المحكمين يتمتع المقياس بدرجة مناسبة من الصدق الظاهري ويتمثل في وضوح عباراته.

الاتساق الداخلي: تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس لدى أفراد عينة الدراسة عن طريق حساب معاملات الارتباط (ر) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس وقد كانت جميع معاملات الارتباط جيدة ودالة كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (٢)

معاملات الارتباط (الاتساق الداخلي) لفقرات مقياس الدافعية للإنجاز والدرجة الكلية لكل بعد (ن=٥٠)

الشعور بالمسئولية		مستوى الطموح		المثابرة		الشعور بأهمية الزمن		التخطيط للمستقبل	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	رقم الفقرة
١	٠.٦٣**	١١	٠.٥٦**	٢١	٠.٥١**	٣٠	٠.٦٦	٣٨	٠.٥٧**
٢	٠.٧٣**	١٢	٠.٦٧**	٢٢	٠.٦٩**	٣١	٠.٦٢	٣٩	٠.٥٥**
٣	٠.٦٣**	١٣	٠.٦٥**	٢٣	٠.٦٤**	٣٢	٠.٦٢	٤٠	٠.٦٨**
٤	٠.٥٧**	١٤	٠.٥٠**	٢٤	٠.٦٢**	٣٣	٠.٧٥	٤١	٠.٥٤**
٥	٠.٦٩**	١٥	٠.٦٣**	٢٥	٠.٦٣**	٣٤	٠.٦٢	٤٢	٠.٥٢**
٦	٠.٧٣**	١٦	٠.٦٦**	٢٦	٠.٦٣**	٣٥	٠.٤٩	٤٣	٠.٥١**
٧	٠.٧٢**	١٧	٠.٦٣**	٢٧	٠.٠٩	٣٦	٠.٤٣	٤٤	٠.٥١**
٨	٠.٥٨**	١٨	٠.٥١**	٢٨	٠.٧١**	٣٧	٠.٤٤	٤٥	٠.٦١**
٩	٠.٦٦**	١٩	٠.١٢	٢٩	٠.٧٣**				
١٠	٠.٧٢**	٢٠	٠.٦١**						

** دال عند مستوى دلالة (٠.٠١)

ثبات المقياس: للتحقق من ثبات المقياس تم استخدام طريقة معامل الفا كرونباخ بالنسبة للمقاييس الفرعية كلاً على حده والمقياس ككل كما يلي:

جدول (٣)

ثبات مقياس الدافعية للإنجاز باستخدام معامل الفاكرونباخ (ن=٥٠)

المقياس وأبعاده	معامل ألفا كرونباخ
الشعور بالمسئولية	٠.٧٥
مستوى الطموح	٠.٨٤
المثابرة	٠.٧٨
الشعور بأهمية الزمن	٠.٨١
التخطيط للمستقبل	٠.٧٦
المقياس ككل	٠.٧٦

ويتضح من الجدول السابق ارتفاع قيم معامل الثبات بالنسبة للمقياس ككل وكذلك المقاييس الفرعية مما يشير إلى تمتع هذا المقياس بدرجة عالية من الثبات.

ثانياً مقياس الشعور بالسعادة (اقتباس وإعداد الباحثة):

أ) تم الاطلاع على ما توفر من الدراسات والمقاييس التي تناولت موضوع الشعور بالسعادة حتى يمكن الاستفادة منها في إعداد المقياس الحالي وقد كان من أهم هذه المقاييس ما يلي:

١) مقياس السعادة النفسية إعداد رياف وسنجري (Tyffds Singer, 1989) تعريب السيد أبو الهاشم (٢٠١٠):

ويتكون المقياس من (١٢٠) عبارة موزعة على ستة أبعاد بواقع (٢٠) عبارة لكل بعد، وهي الاستقلال الذاتي، التمكن البيئي، التطور الشخصي، العلاقات الإيجابية مع الآخرين، الحياة الهادفة، تقبل الذات.

٢) مقياس الشعور بالسعادة إعداد مجدي محمد الدسوقي (٢٠١٣):

يتكون المقياس من (٤٦) عبارة موزعة على أربعة أبعاد وهي: الرضا عن الحياة، تقبل الذات، الرضا، والقناعة.

٣) مقياس السعادة ومعوقاته إعداد عبير نصر الدين (٢٠٠٩):

يتكون المقياس من (١١١) عبارة تضمنت هذه العبارات جزئين: مقياس السعادة، ومعوقات السعادة، حيث إن مقياس السعادة تكون من (٥٦) عبارة، ومعوقات السعادة تكون من (٥٥) عبارة موزعة على سبعة أبعاد هي: البعد الذاتي، البعد الديني، البعد الصحي، البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي، البعد الإعلامي والثقافي، البعد التعليمي.

٤) مقياس السعادة إعداد سحر حله محمود:

يتكون المقياس من (٧١) عبارة موزعة على ستة أبعاد وهي: الرضا عن الحياة، الرضا عن الذات، التفاؤل، العلاقات الاجتماعية، الصداقة، معنى الحياة.

ب) إعداد استبانة مفتوحة:

حيث إن مرحلة تحليل ودراسة النظريات والبحوث والمقاييس السابقة تمثل ماضي الظاهرة، لذلك فإن الاستبانة المفتوحة تساعد على الوقوف على حاضر الظاهرة، تم تطبيق الاستبانة على عينة من طلاب وطالبات السنة الرابعة بكلية الآداب، جامعة بنغازي، ليبيا، البالغ عددهم (٤٠) طالباً وطالبة، وتمكنت الباحثة من تحليل استجابة الطلاب وبالتالي صياغة عدد من فقرات المقياس من واقع استجابات أفراد العينة.

ويتكون مقياس الشعور بالسعادة في الدراسة الحالية من الأبعاد الآتية:

١) الاستقلال الذاتي
٢) العلاقات الاجتماعية مع الآخرين
٣) الرضا عن الحياة
٤) الصحة الجسمية والعقلية
٥) تقبل الذات

وقد صيغت فقرات كل بعد من الأبعاد السابقة لتبلغ عباراته (٧١) عبارة موزعة على خمسة أبعاد للبعد الأول (١٢) فقرة، وللبعد الثاني (١٧) فقرة، وللبعد الثالث (١٢) فقرة، وللبعد الرابع (١٣) فقرة، وللبعد الخامس (١٧) فقرة.

حساب الخصائص السيكومترية للمقياس:

الصدق الظاهري: تم تقديم المقياس في صورته الأولية والمكونة من (٧١) فقرة على الأساتذة المحكمين حتى يمكن استبعاد الفقرات غير الواضحة المعنى أو مزدوجة المعنى أو غير المناسبة في الصياغة، وعرض المقياس على (٩) من المحكمين، وتبعاً لآراء السادة المحكمين يتمتع المقياس برجة من الصدق الظاهري، ويتمثل في وضوح بنوده وفقراته.

كما أن وجد ثلاثة بدائل يسهل من تحديد الإجابة من قبل الطلاب.

الاتساق الداخلي: تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس لدى أفراد عينة الدراسة عن طريق حساب معاملات الارتباط (ر) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (٤)

الاتساق الداخلي لكل بعد على مقياس الشعور بالسعادة (ن=٥٠)

الاستقلال الذاتي		العلاقات الاجتماعي		الرضا عن الحياة		الصحة الجسمية والعقلية		تقبل الذات	
رقم الفقرة	معامل الاتساق	رقم الفقرة	معامل الاتساق	رقم الفقرة	معامل الاتساق	رقم الفقرة	معامل الاتساق	رقم الفقرة	معامل الاتساق
١	٠.١١	١٣	٠.٦٠**	٣٠	٠.٦١**	٤٢	٠.٦٤**	٥٥	٠.٧٨**
٢	٠.٦٤**	١٤	٠.٦٠**	٣١	٠.٥٨**	٤٣	٠.٧٧**	٥٦	٠.٧٢**
٣	٠.٦١**	١٥	٠.٦٤**	٣٢	٠.٤٧**	٤٤	٠.٤٦**	٥٧	٠.٧٩**
٤	٠.٠٦	١٦	٠.٧٨**	٣٣	٠.٤٢**	٤٥	٠.٥٣**	٥٨	٠.٧٣**
٥	٠.٦٢**	١٧	٠.٤٨**	٣٤	٠.٥١**	٤٦	٠.٦٦**	٥٩	٠.٦٧**
٦	٠.٥٨**	١٨	٠.٥٦**	٣٥	٠.٦٠**	٤٧	٠.٥٩**	٦٠	٠.٥٧**
٧	٠.٥٤**	١٩	٠.٦٧**	٣٦	٠.٦٦**	٤٨	٠.٥٨**	٦١	٠.٦١**
٨	٠.٤٨**	٢٠	٠.٦١**	٣٧	٠.٠٤	٤٩	٠.٦٨**	٦٢	٠.٦٦**
٩	٠.٥٦**	٢١	٠.١٣	٣٨	٠.٦٦**	٥٠	٠.٠٨	٦٣	٠.٦١**
١٠	٠.٦٤**	٢٢	٠.٥٩**	٣٩	٠.٦٠**	٥١	٠.٦٣**	٦٤	٠.٧٦**
١١	٠.٦٨**	٢٣	٠.٠٧	٤٠	٠.٥٣**	٥٢	٠.٦٩**	٦٥	٠.٧٠**
١٢	٠.٦٩**	٢٤	٠.٥٧**	٤١	٠.٥٤**	٥٣	٠.٧٢**	٦٦	٠.٥٨**
		٢٥	٠.٤٩**			٥٤	٠.٧٣**	٦٧	٠.٩٨**
		٢٦	٠.١٧					٦٨	٠.٦٣
		٢٧	٠.٤٧**					٦٩	٠.٥٦**
		٢٨	٠.٥٢**					٧٠	٠.٥٩**
		٢٩	٠.٦٢**					٧١	٠.٤٩**

** دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١)

ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا كرونباخ بالنسبة للأبعاد الفرعية كلاً على حده والمقياس ككل كما يلي:

جدول (٥)

ثبات مقياس الشعور بالسعادة وأبعاده الفرعية باستخدام ألفا كرونباخ (ن=٥٠)

المقياس وأبعاده	معامل ألفا كرونباخ
الاستقلال الذاتي	٠.٧١

العلاقات الاجتماعية	٠.٦٩
الرضا عن الحياة	٠.٧٤
الصحة الجسمية والعقلية	٠.٧٨
تقبل الذات	٠.٧٥
المقياس ككل	٠.٨٣

ويتضح من الجدول السابق ارتفاع قيم معامل الثبات بالنسبة للمقياس ككل، وكذلك المقاييس الفرعية مما يشير إلى تمتع هذه المقاييس بدرجة عالية من الثبات.

مناقشة النتائج:

فيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة في ضوء فرضيتها.

الفرض الأول:

توجد علاقة ارتباطية بين الدافعية للإنجاز والشعور بالسعادة لدى طلاب المرحلة الجامعية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم دراسة وبحث العلاقة بين المتغيرين وتحليل نتائجها من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون والجدول التالي يوضح معامل الارتباط.

جدول (٦)

معاملات الارتباط بين أبعاد الدافعية للإنجاز وأبعاد الشعور بالسعادة (ن=٥٠)

الشعور بالسعادة الدافعية للإنجاز	الاستقلال الذاتي	العلاقات الاجتماعية	الرضا عن الحياة	الصحة الجسمية والعقلية	تقبل الذات	الدرجة الكلية
الشعور بالمسئولية	٠.٦٣**	٠.٧٩**	٠.٨١**	٠.٦٧**	٠.٧٣**	٠.٧٦**
مستوى الطموح	٠.٧٥**	٠.٧٢**	٠.٧٤**	٠.٦١**	٠.٧١**	٠.٧١**
المثابرة	٠.٧٢**	٠.٦٩**	٠.٧٠**	٠.٧٨**	٠.٦٥**	٠.٨٠**
الشعور بأهمية الزمن	٠.٧٦**	٠.٦٦**	٠.٧٩**	٠.٧٥**	٠.٦٤**	٠.٨٢**
التخطيط للمستقبل	٠.٨١**	٠.٧١**	٠.٨٢**	٠.٧٣**	٠.٧٩**	٠.٧٨**
الدرجة الكلية	٠.٨٦**	٠.٨٢**	٠.٨٥**	٠.٧٩**	٠.٨٠**	٠.٨٨**

يتضح من الجدول السابق أن توجد علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين كل من الدافعية للإنجاز والشعور بالسعادة لدى طلاب الجامعة عند مستوى دلالة (٠.٠١) في كل من أبعاد الدافعية للإنجاز وهي (الشعور بالمسئولية، ومستوى الطموح، المثابرة، الشعور بأهمية الزمن، التخطيط للمستقبل)، وأبعاد الشعور بالسعادة وهي (الاستقلال الذاتي، العلاقات الاجتماعية، الرضا عن الحياة، الصحة الجسمية والعقلية، تقبل الذات).

وتتفق هذه النتائج مع دراسة كل من سنايدر وآخرون (Snydertal, 2003) ودراسة حسن عبد الفتاح الفنجري (٢٠٠٧)، ودراسة جيردزام وجونيسون (Godthom & Johannesson, 2001) والتي تناولت العلاقة بين الدافعية للإنجاز والشعور بالسعادة والتي إشارة جميعها إلى وجود علاقة ارتباطية بين كل من الدافعية للإنجاز والشعور بالسعادة.

الفرض الثاني:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة الدراسة على مقياس الدافعية للإنجاز تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وذلك في أبعاد المقياس والدرجة الكلية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي والجدولين التاليين يوضحان ما توصلت إليه الباحثة من نتائج.

جدول (٧)

الأعداد والمتوسطات والانحرافات المعيارية في جميع أبعاد مقياس الدافعية للإنجاز والدرجة الكلية تبعاً لتغير المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي

البعد	المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي	ن	م	ع
الشعور بالمسئولية	منخفض	١٧	٣٢.٩٤	٥.٦٨
	متوسط	١٧	٣٣.٥٣	٤.٠٢
	مرتفع	١٦	٣٤.٥٠	٥.٦٣
مستوى الطموح	منخفض	١٧	٢٨.٨٢	٤.٩٨
	متوسط	١٧	٣٠.٤٧	٤.٣٣
	مرتفع	١٦	٢٨.٦٣	٥.٩٥
المثابرة	منخفض	١٧	٢٦.٨٢	٤.٧٧
	متوسط	١٧	٢٧.٧٦	٤.٣١
	مرتفع	١٦	٢٨.٠٦	٤.٥٥
الشعور بأهمية الزمن	منخفض	١٧	٢٨.١٢	٤.٩١
	متوسط	١٧	٢٧.٥٣	٦.٢٦
	مرتفع	١٦	٢٨.٥٠	٤.٦٦
التخطيط للمستقبل	منخفض	١٧	٢٧.٤١	٣.٧١
	متوسط	١٧	٢٨.٢٤	٢.٥٦
	مرتفع	١٦	٢٧.١٩	٤.٩٦
الدرجة الكلية	منخفض	١٧	١٤٤.١٢	١٦.٠١
	متوسط	١٧	١٤٧.٥٣	١٠.٦٥
	مرتفع	١٦	١٤٦.٨٨	١٤.٧٤

جدول (٨)

تحقيق التباين الأحادي للمقارنة بين متوسطات أبعاد مقياس الدافعية للإنجاز والدرجة الكلية تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الشعور بالمسئولية	بين المجموعات	٢٠.٣٤	٢	١٠.١٧	٠.٣٨	غير دالة
	داخل المجموعات	١٢٥١.١٨	٤٧	٢٦.٦٢		
	الكلي	١٢٧١.٥٢	٤٩			
مستوى الطموح	بين المجموعات	٣٤.٤٢	٢	١٧.٢١	٠.٦٥	غير دالة
	داخل المجموعات	١٢٢٨.٤٦	٤٧	٢٦.١٤		
	الكلي	١٢٦٢.٨٨	٤٩			
المثابرة	بين المجموعات	١٣.٩٥	٢	٦.٩٨	٠.٣٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٩٧٢.٤٧	٤٧	٢٠.٦٩		
	الكلي	٩٨٦.٤٢	٤٩			
الشعور بأهمية الزمن	بين المجموعات	٧.٩٢	٢	٣.٩٦	٠.١٣	غير دالة
	داخل المجموعات	١٣٣٨.٠٠	٤٧	٢٨.٤٧		
	الكلي	١٣٤٥.٩٢	٤٩			
التخطيط للمستقبل	بين المجموعات	١٠.١٧	٢	٥.٠٨	٠.٣٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٦٩٣.٦١	٤٧	١٤.٧٦		
	الكلي	٧٠٣.٧٨	٤٩			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	١١٠.٩٧	٢	٥٥.٤٩	٠.٢٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٧٥٩.١٧٥	٤٧	١٩٥.٢٣		
	الكلي	٩٢٨٦.٧٢	٤٩			

ويتضح من الجدولين السابقين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد مقياس الدافعية للإنجاز والدرجة الكلية تبعاً للمستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المختلفة حيث كانت جميع قيم (ف) غير دالة إحصائياً.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة كل من محمد بن معجب الحامد (١٩٩٥)، ودراسة دونوهير (Donohus, 1997)، ودراسة ويني (Wane, R. B, 1998)، والتي أشارت جميعها إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في كل من المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

الفرض الثالث:

لا توجد فروق دالة إحصائياً لدى أفراد عينة الدراسة على مقياس الشعور بالسعادة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وذلك في أبعاد المقياس والدرجة الكلية. وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي، والجدولين التاليين يوضحان ما توصلت إليه الباحثة من نتائج.

جدول (٩)

الأعداد والمتوسطات والانحرافات المعيارية في جميع أبعاد مقياس الشعور بالسعادة والدرجة الكلية تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي

البعد	المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي	ن	م	ع
الاستقلال الذاتي	منخفض	١٧	٢١.٤١	٢.٢٧
	متوسط	١٧	٢٢.٧١	٢.٣٩
	مرتفع	١٦	٢٢.٧٥	٢.٧٢
العلاقات الاجتماعية	منخفض	١٧	٣٣.٠٠	٤.٦٢
	متوسط	١٧	٣٢.٣٥	٣.٥٧
	مرتفع	١٦	٣٢.٦٩	٣.٩٦
الرضا عن الحياة	منخفض	١٧	٣٢.٨٨	٢.٢٩
	متوسط	١٧	٢٥.٨٢	٢.٥١
	مرتفع	١٦	٢٤.٦٣	٣.٣٠
الصحة الجسمية والعقلية	منخفض	١٧	٢٧.٦٥	٤.٤٢
	متوسط	١٧	٢٧.٧٦	٣.١٩
	مرتفع	١٦	٣٩.٨٨	٥.١٦
تقبل الذات	منخفض	١٧	٣٨.٨٢	٣.٥٢
	متوسط	١٧	٣٧.٨٨	٢.٥٠
	مرتفع	١٦	١٤٥.٨٢	٧.٦٥
الدرجة الكلية	منخفض	١٧	١٤٧.٤٧	٦.٤١
	متوسط	١٧	١٤٦.٥٦	٦.٠٠
	مرتفع	١٦	٢٤.٤١	٢.٢٧

جدول (١٠)

تحقيق التباين الأحادي للمقارنة بين متوسطات أبعاد مقياس الشعور بالسعادة والدرجة الكلية تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الاستقلال الذاتي	بين المجموعات	١٩.٤٣	٢	٩.٧٢	١.٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٨٤.٦٥	٤٧	٦.٠٦		
	الكلي	٣٠٤.٠٨	٤٩			
العلاقات الاجتماعية	بين المجموعات	٣.٥٦	٢	١.٧٨	٠.١١	غير دالة
	داخل المجموعات	٧٨١.٣٢	٤٧	١٦.٦٢		
	الكلي	٧٨٤.٨٨	٤٩			
الرضا عن الحياة	بين المجموعات	٣٢.٦٠	٢	١٦.٣٠	٢.٢	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٤٧.٩٩	٤٧	٧.٤٠		
	الكلي	٣٨٠.٥٨	٤٩			
الصحة الجسمية والعقلية	بين المجموعات	٩.٣١	٢	٤.٦٥	١.٣٧	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٨٤.٦٩	٤٧	١٢.٤٤		
	الكلي	٥٩٤.٠٠	٤٩			
تقبل الذات	بين المجموعات	٣٣.٣٠	٢	١٦.٦٥	١.٠٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٧١٧.٩٩	٤٧	١٥.٢٨		
	الكلي	٧٥١.٢٨	٤٩			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢٣.١٤	٢	١١.٥٧	٠.٢٥	غير دالة
	داخل المجموعات	٢١٣٤.٦٤	٤٧	٤٥.٤٢		
	الكلي	٢١٥٧.٧٨	٤٩			

ويتضح من الجدولين السابقين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد مقياس الشعور بالسعادة والدرجة الكلية تبعاً للمستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المختلفة حيث كانت جميع قيم (ف) غير دالة إحصائياً، وتتفق هذه النتائج مع دراسة كل من تشنج وفوهام

(Cheng & Fumham, 2003)، ودراسة قودارزي وآخرون (Goodarzi, et al, 2008) والتي تناولت دراسة الفروق بين الذكور والإناث وكلمن المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وأشارت إلى عدم وجود فروق دالة بينهم.

التوصيات:

١) الاهتمام بالطلاب في مرحلة الجامعة ومراعاة حاجاتهم النفسية وعمل برامج إرشادية لتنمية الدافعية للإنجاز.
٢) الاهتمام بالمناهج التي تنمي مستوى الدافعية للإنجاز.
٣) الاستفادة من مقاييس الدراسة في دراسات أخرى.
٤) استهداف طلاب المرحلة الجامعية في كثير من المتغيرات النفسية من حيث القياس والعلاج.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

(١) إبراهيم باسل أبو عمشة (٢٠١٣): الذكاء الوجداني وعلاقته بالسعادة لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة، رسالة للحصول على درجة الماجستير في علم النفس، جامعة الأزهر، غزة، كلية التربية.

(٢) آمال جودة (٢٠٠٧): الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة الأقصى، مجلة جامعة النجاح الوطنية للأبحاث والعلوم الإنسانية، المجلد (٢١)، العدد (٣)، ص٦٩٨-٧٣٨.

(٣) جمال شفيق أحمد (١٩٩٤): الشعور بالسعادة لدى الأطفال في حدود محددات المرحلة العمرية والجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، دراسة سيكومترية مقارنة، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد العشرين، القاهرة، ص١١٧-١٥٥.

(٤) حسن بن حسين الخيري (٢٠٠٨): الرضا الوظيفي ودافعية الإنجاز لدى عينة من المرشدين المدرسين بمراحل التعلم العام بمحافظتي الليث – القنفذة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

(٥) رجاء محمود أبو علام (١٩٨٨): علم النفس التربوي، دار القلم الكويتي للنشر والتوزيع، القاهرة.

(٦) رشا عادل عبد العزيز (٢٠١١): السعادة من منظور تكاملي لدى طلاب الجامعة، قسم علم النفس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.

(٧) سناء محمد سليمان (٢٠١٠): مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس ومهاراته الأساسية، عالم الكتاب، القاهرة.

(٨) السيد محمد أبو هاشم، سماح ممدوح القدور (٢٠١٢): صدق وثبات مقياس السعادة النفسية على عينات مصرية وسعودية وسورية من طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد (٧٥).

(٩) عبد اللطيف محمد خليفة (٢٠٠٠): الدافعية للإنجاز، القاهرة، دار غريب للنشر والتوزيع.

(١٠) عبير نصر الدين عبد العليم (٢٠٠٩): مفهوم السعادة ومستوياتها لدى عينة من الشباب الجامعي، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير في التربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.

(١١) علي بن محمد المجمجي (٢٠٠٦): دافعية الإنجاز الدراسي وقلق الاختبارات وبعض المتغيرات الأكاديمية لدى طلاب كلية المعلمين في جازان، رسالة ماجستير غير منشورة، كليةالتربية، جامعة أم القرى.

(١٢) فادي مسعود فريد (٢٠١٣): السعادة وعلاقتها بالذكاء الانفعالي والتدريب لدى طلبة جامعة العلوم الإسلامية العالمية، دراسات العلوم التربوية، المجلد (٤٠)، العدد (٢).

(١٣) فريح عويد العنزي (٢٠٠١): الشعور بالسعادة وعلاقتها ببعض سمات الشخصية، دراسة ارتباطية مقارنة بين الذكور والإناث، مجلة الدراسات النفسية، العدد (٣)، ص٣٢٧-٣٥١.

(١٤) كامل محمد المغربي (١٩٩٤): سلوك الفرد والجماعة في التنظيم، الأردن، عمان، دار الفكر.

(١٥) كامل محمد عويضة (١٩٩٦): مشكلات الطفولة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(١٦) مايكل ارجايل (١٩٩٣): سيكولوجية السعادة، ترجمة فيصل عبد القادر، سلسلة المعرفة الجديدة، العدد (١٧٥)، الكويت.

(١٧) مجدي محمد الدسوقي (٢٠١٣): مقياس الشعور بالسعادة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

(١٨) محمد بن مترك القحطاني (٢٠١٣): الأسلوب المعرفي (التحمل، عدم تحمل الغموض)، وعلاقته بالدافع للإنجاز الدراسي لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في ضوء بعض المتغيرات، مجلة التربية، جامعة الكويت، العدد (١٠٨).

(١٩) مصطفى حسين باهي، أمينة إبراهيم شلبي (١٩٩٩): الدافعية نظريات وتطبيقات، القاهرة، مركز الكتاب للنشر.

(٢٠) موضى بنت محمد القاسم (٢٠١١): الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من السعادة والأمل لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى.

(٢١) نبيل محمد زايد (٢٠٠٣): الدافعية والتعلم، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

(٢٢) نعيمة الشماع (١٩٩٧): الشخصية، المنظمة العربية للنشر والثقافة، القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

(1) Berck, R. (2000): Mativeatio: The Dries and Prin Cples, New Jersey, Prentice.

(2) Ecclesj. S (1983): Expectan Cies, values and Academic Behaviors in J. T. Spence (Ed) The Development of Achievement. Green wich, J. Al prees.

(3) Hart. P. M (1985): Competence as adimension of self-evaluation: Towarda Compre Hensive Model of Self-worth in R. L. Leathy (Ed) The Development of the self, pp.5-121, New York, Academic Press.

(4) Lu, L, & Gilmour, R. (2004): Culture and con Ceptions of Happiness: Individual oriented Jlurnal of Happiness Studies S. pp.269-291.

(5) Martin M. W. (2012): Happiness and Good Life New York, Oxford University Press, p.132.

(6) Neha, A, & Shobhna, S (2009): Influence of Parents, Education on Achienement Motivation of Adolce Cents, Indian Journal Social Science Researches, vol. 6, No. March, pp.72-75.

(7) Petri, H, and Govern. J. (2004): Motivation Research and Applications Thomson – Wads Worth Australia.

(8) Schmidtj Ad Huntp. F. (1994): Relation Ship Between Per – Couege Attribubes and Subseguent Development in College Students Journal of Collego Student Development, No. 35.